المؤمنين الفرار من أحكام الله بالحيل المؤدية الى ابطال الحق (فمن كانت هجرته) من بلد الى المدينة
(الى الله) اي الى طاعة الله (ورسوله فهجرته الى الله ورسوله) قال ابن دقيق العيد بأن التقدير
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا ونية فهجرته الى الله ورسوله ثوابا واجرا (ومن
هاجر الى دنيا) الدنيا ما على الارض مع الجو والهوا او كل المخلوقات من الجواهر والاعراض
الموجودة قبل الدار الآخرة والمراد بها في الحديث المال ونحوه (يصيبها

يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا لقيتموهم ٥٢٠ ١٠
فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري
السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم ق عن عبد الله بن ابي اوفى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس)
عن خط وسط السماء (ثم قام في الناس) خطيبا (فقال يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو)
بحذف احدى التائين تمنوا وقد روى سعيد بن منصور من طريق يحيى بن ابي بكر ... لا
تتمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون عسى ان تبتلوا بهم ... وانما نهى عن التمني من
صور الاعجاب والاتكال على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو
وتمنى الشهادة ليس مستلزما لتمني لقاء العدو فيجوز وتمنى لقاء العدو جهاد
او مستلزم له وتمنى الجهاد مستلزم للقاء العدو وهو يتضمن الضرر المذكور
ولذا اتبعه عليه الصلاة والسلام بقوله (واسألوا الله العافية) من هذه المخاوف
المتضمنة للقاء العدو وهو نظير سؤال العافية من الفتن وقد قال الصديق
الاكبر ابو بكر رضي الله عنه لأن أعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر
وهل يؤخذ منه منع طلب المبارزة لانه من تمني لقاء العدو ومن ثم قال علي
لابنه يا بني لا تدع احدا الى المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج اليه لانه باغ
والله قد ضمن نصر من بغي عليه (فاذا لقيتموهم فاصبروا) اي اثبتوا ولا
تظهروا التألم من شيء يحصل لكم فالصبر في القتال كظم ما يؤلم من غير اظهار
شكوى ولا جزع وهو الصبر الجميل (واعلموا ان الجنة) اي ثوابها (تحت ظلال
السيوف) وقال النووي معناه ان الجهاد وحضور معركة الكفار طريق الى
الجنة وسبب لدخولها (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم) يا (منزل الكتاب) القرآن
او سائر الكتب السماوية (و) يا (مجري السحاب) بسوقه الغيث بقدرته (و) يا
(هازم الاحزاب) وحده اشارة الى تفرده بالنصر وهزم ما يجتمع من احزاب العدو



(اهزمهم وانصرنا عليهم) وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم دعا ايضا فقال اللهم انت ربنا وربهم ونحن
عبيدك نواصينا ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم

٥٢١ ١٠ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الى آخر الآية ان الله كان
عليكم رقيبا والآية التي في الحشر يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما
قدمت لغد تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من
صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة قال فجاء رجل من الانصار بصرة كادت
كفه تعجز عنها بل قد عجزت قال ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب
حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة م عن جرير
ابن عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار قال فجاءه قوم حفاة عراة
مجتابي النمار او العباء متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتمعر
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالا
فأذن واقام فصلى ثم خطب فقال يا أيها الناس فذكره (مجتابي النمار او العباء)
قال النووي النمار بكسر النون جمع نمرة بفتحها وهي ثياب صوف فيها تنمير والعباء بالمد وبفتح
العين جمع عباءة وعباية لغتان وقوله مجتابي النمار اي خرقوها وقوروا وسطها
(فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو بالعين المهملة اي تغير (فصلى ثم خطب) فيه
استحباب جمع الناس للامور المهمة ووعظهم وحثهم على مصالحهم وتحذيرهم من القبائح
(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) سبب قراءة هذه الآية
انها ابلغ في الحث على الصدقة عليهم ولما فيها من تأكيد الحق لكونهم اخوة (رأيت
كومين من طعام وثياب) هو بفتح الكاف وضمها قال القاضي ضبطه بعضهم بالفتح وبعضهم بالضم
قال ابن سراج بالضم اسم لما كوم وبالفتح المرة الواحدة قال والكومة بالضم
الصبرة والكوم العظيم من كل شيء والكوم المكان المرتفع كالرابية قال القاضي
فالفتح هنا اولى لان مقصوده الكثرة والتشبيه بالرابية (حتى رأيت وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة) فمعنى يتهلل يستنير فرحا وسرورا وقوله مذهبة
ضبطوه بوجهين احدهما وهو المشهور وبه جزم القاضي والجمهور مذهبة بذال معجمة
وفتح الهاء وبعدها باء موحدة والثاني مدهنة بدال مهملة وضم الهاء وبعدها نون وهو
الذي يدهن فيه وهو ايضا اسم للنقرة في الجبل التي يستجمع فيها ماء المطر فشبه
صفاء وجهه الكريم بصفاء هذا الماء وبصفاء الدهن والمدهن وقال القاضي هذا تصحيف

ا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من أوزارهم شيء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)